



3

الخنزير يخرب

للتشر
 والتوزيع

Al-Khunzir

89

S2

سلسلة (الغرساج الثلاثة) ... ؟!



سر القرد الغامض

تأليف

هشام الشقيري الالماني

اسم الكتاب : سر القصر النامض
العنوان : مدام الشرقي
الناشر : هلا للنشر والتوزيع
عنوان الدكتور سجعانى الصحفى - الجيزه
الطبعة : 3041421 رقم الماكس : 3449139
رقم الإيداع : 2003/16830
الترجمة الدولية : 977 - 356 - 050 - 3
تصميم الغلاف :
الإنساج الفنى :
طباعة : شركة الجلال للطباعة
الطبعة الأولى
عام 1424 م 2004
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

مقدمة

صحيقي ... صديقتي

هل فكرت ذات يوم في مساعدة العدالة ؟

هل حاولت يوماً مساندة الأبراء ؟

هل شاركت مرة في تقديم أحد الجناة للمحاكمة ؟

هل خضت ذات يوم مغامرات مثيرة وتبعك لصوص
وأفاقين وطاردت مجرمين ؟

هل قمت برسم الخطط المحكمة للوصول إلى الحقيقة ؟

هل حاولت ذات مرة حل أحد الألغاز الصعبة المعقدة التي
حيرت المجتمع من حولنا ؟

إذا كانت إجايتك هي (لا) فهذا الكتيب يتيح لك الفرصة في
مساعدة العدالة ومساندة الأبراء وكشف الجناة ومطاردة اللصوص
وحل الألغاز الصعبة من خلال هذه السلسلة الجديدة التي أطلقنا

عليها إسم . . . (رجل العدالة) والتي نتعرف من خلالها على صديقنا الجديد (مختار بسرى) ذلك المحامي النشط الذى يسعى لمساعدة العدالة وكشف اللصوص وال مجرمين والوقوف بجوار الأبراء والمظلومين وذلك من خلال مغامراته المثيرة التي يخوضها من أجل الحق مع خطيبته (نورا) الصحفية الشابه التي تعمل فى قسم الحوادث مع زميلها (مازن) المصور الصحفى خفيف الظل . . .

ولكن مهلاً: إن صديقنا (مختار) له مبدأ مختلف فى مغامراته فهو يكره أن يفكر ويسعى ويختبر المغامرات وحده بينما تجلس أنت عزيزى القارئ بجوار المدفأة تقرأ مذكراته فى كتيب دون أن تبذل معه ولو مجهود بسيط تشارك به فى الوصول للحقيقة . .

لذا فقد قرر (مختار) أن يترك نهاية كل كتيب مفتوحة دون أن يدللى بياسم الجانى لأنك أنت الذى ستكملا الكتيب وتكتب نهايته بنفسك . .

ربما كان طلباً غريباً ولكنه مثير يستحق التجربة . . .

مارأيكم فلنجرب؟ حسناً هيا بنا . . .



رحلة إلى المزرعة ١١

١

إنطلق (مختار) بسيارته بين المزارع والحقول في طريقه إلى إحدى مزارع محافظة الشرقية وإلى جواره جلست خطيبته (نورا) تتأمل في سعادة أشجار التamar الباسقة والنباتات الخضراء بينما راح شعرها المسترسل يتغایر مع نسمات هواء الصباح في حين إنخد (مازن) مجلسه في المقعد الخلفي وانهمل في التهام كم كبير من السندويتشات المكتتز باللحوم وبعض قطع الحلوى في نهم شديد دون أن ينبع بنت شفه وسادت لحظات من الصمت قطعها (مختار) بقوله : جميل أن يدعونا عملك لقضاء عدة أيام في ضيافته في المزرعة التي يمتلكها يا (مازن) .

إبتلع (مازن) ما تبقى في فمه من طعام قبل أن يقول في مرح : إن عمى يشتهر بالكرم يا (مختار) كما أنه يملك قصرًا فخماً لم أر له مثيلاً من قبل .

هتفت (نورا) في سعادة قائله : قصر؟ قصر بحق كالذى نراه في الأفلام العربية القديمة يا (مازن)؟

أجابها (مازن) بقوله : نعم يا (نورا) .. إنه قصر هائل وكم
لعبت ومرحت فيه وأنا طفل صغير .

قال (مختار) وعيناه على الطريق أمامه : هل أنت متأكد أنك
كنت طفلاً يا (مازن) ؟

أطلقت (نورا) ضحكة مرحه من بين شفتيها وقطب (مازن)
حاجبيه في شك متساءلاً :

ماذا تقصد يا (مختار) ؟

أجابه (مختار) وهو متثبت بعجلة القيادة بين راحتيه :
أقصد أنك ولدت هكذا بالحجم العائلي وعقل طفل بريء لم ولن
يكبر أبداً .

ضحك (مازن) بعد أن فهم دعابة (مختار) أخيراً ثم قذف في
فمه بقطعة كبيرة من الحلوى وراح يلوكيها في نهم شديده ..

وواصل الثلاثة إنطلاقهم بالسيارة بين المزارع والمحقول حتى
هتف (مازن) قائلاً : ها قد إقتربنا من الوصول .

سأله (مختار) وهو يواصل قيادته : هل نسير في الطريق
الصحيح يا (مازن) ؟

أجابه (مازن) بضم محسنو بالطعام :

نعم يا (مختار) فقط إنحرف يميناً بعد اللافتة القادمة وأكمل السير في خط مستقيم .

نفذ (مختار) ما أمره به (مازن) حتى وصلوا إلى مزرعة عمه واستقبلهم العاملون بالمزرعة بترحاب شديد وقادوهم إلى القصر الذي كان يجلس في حديقته الشاسعة الحاج (مدبولى) عم (مازن) بقامته النحيله وشعره الأشيب ونظارته السميكه التي تلتهم نصف وجهه النحيف ذي العظام البارزة وشاريه الكث والذى ما أن رأهم حتى نهض عن مجلسه وصافحهم فى حرارة قبل أن يدعوهم للجلوس معه وجلس أبطالنا الثلاثة حول الرجل الذى قال بصوت واهن يتناسب مع سنوات عمره الذى ينافى الخامسة والستين : أرجو أن تقضوا معنا أياماً سعيدة ياذن الله .

قال (مختار) في أدب جم : إنه شرف عظيم لنا أن نتعرف على حضرتك ونشكرك على هذه الدعوة يا حاج .

ابتسم الرجل قائلاً : لا شكر على واجب يا بنى إن (مازن) في منزلة ابنى فأنا قضيت سنوات طويلة مع زوجتى رحمها الله دون أن ننجب أطفالاً وكان (مازن) ابن أخي بمثابة ولدنا الذى لم

نلده وانتما أقرب صديقان إلى قلبه وكان لابد من التعرف على كل منكم خاصة بعد أن حدثني كثيراً عنكم .

قالت (نورا) وهي تتأمل أشجار نباتات حديقة القصر المشابكة الأغصان : كم يهدى اللون الأخضر من نفس ويريح أعصابي .

ضحك الحاج (مدبولي) ضحكة انتهت بسعال شخص مسن قبل أن يقول : ها هي الحديقة أمامك يا بنتي أمرحى فيها كيف شئت .

قال (مازن) وهو يلسع شفتيه بلسانه ويتلسف حوله يميناً ويساراً : إنني لا أشم رائحة شواء أو ثريداً أو فطائر في الفرن يا عمي .

ضحك عمه ضحكة مجلجله أتبعها بسعال شديد إمترج بربات ضحكاته قبل أن يقول : أنت مكذا يا (مازن) . . . لن تتغير أبداً ستظل دائماً أسيراً لنداء معدتك .

ضحك (مختر) و (نورا) لهذه الدعابة واستطرد الحاج مدبولي قائلاً : على كل لا تخشى شيئاً لقد أمرت بتجهيز كل ما لذا وطاب من الأطعمة والحلوي والعصائر إحتفالاً بضيوفنا الأعزاء .

إيسم (مازن) في سعادة وزفر في ارتياح قبل أن يقول : الآن فقط يمكنني الإطمئنان على معدتي أثناء إقامتي هنا .

ضحك الجميع مرة أخرى وراح الحاج (مدبولي) يحدثهم عن المزرعة وعن أهم المحاصيل التي تستجها وعن حياة الريف وتميزها بالهدوء والهدوء النقي بعيداً عن تلوث الحضارة وضوضاء المدن .

بيثما راح (مختار) يحدثه عن أهم القضايا التي نجح في حلها وكشف الغموض المحيط بها وهو يستمع إليه في إنبهار وإعجاب لا مثيل لهما في حين أخذت (نورا) تقصى عليهم أهم الخبرات الصحفية التي قامت بها مع زميلها العزيز (مازن) الذي ساعدها كثيراً بأكمله الفوتوغرافية والتقط أروع وأقوى الصور الخاصة بالتحقيقات الصحفية .

وفي نهاية الحديث دعاهم الحاج (مدبولي) إلى داخل القصر والذي كان يمثل تحفه رائعة بسحق فقد إمتلاه بالعديد من التحف الأثرية النادرة واللوحات الفنية القيمة والديكورات الشهية التي تشم على ذوق راقى للغاية ، وفي هدوء راحت (نورا) تتأمل كل هذا وعلى وجهها علامات الإنبهار بينما لفت نظر (مختار) ذلك الأسد

المُخْنَطُ بِإتقانِ والذِّي يقفُ مِنْ تَحْفَزٍ فِي أَحَدِ أَرْكَانِ رَدْهَةِ الْقَصْرِ
فَانْتَهَى فِيهِ فِي سِرَاسَةٍ وَقَدْ بَرَزَتْ أَنْيابُهُ بِصُورَةٍ مُخْيِفَةٍ وَعَيْنَاهُ
الْبَرَاقَانُ يَتَطَايِّرُ مِنْهُمَا الشَّرُّ وَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ
وَكَانَهُ يَتَحَقَّقُ مِنْ أَنَّهُ جَسَدٌ بِلَا رُوحٍ وَقَالَ مَحْدُثًا الْحَاجُ (مَدْبُولِي)
: إِنَّ هَذَا الْأَسْدَ يَعْدُ تَحْفَهُ فَنِيسَةً رَائِعَةً يَا سَيِّدِي . . . مِنْ أَينَ
حَصَّلَتْ عَلَيْهِ؟

أَجَابَهُ الرَّجُلُ بِقَوْلِهِ : لَقَدْ إِشْتَرَيْتَهُ مِنْذْ زَمْنٍ مِنْ أَحَدِ مَحَالِ
الْتَّحَفِ وَالْأَنْتِيَكَاتِ النَّادِرَةِ .

تَشَبَّثَتْ (نُورَا) بِذِرْاعِ خَطِيبِهَا وَهِيَ تَرْمَقُ ذَلِكَ السَّبِيعَ فِي هَلْعَ
قَائِلَهُ : هُوَ تَحْفَهُ رَائِعَةٌ بِحَقِّهِ وَلَكِنَّهُ كَفِيلٌ بِبَيْثِ الْذَّعْرِ فِي نُفُوسِ
أَشْجَعِ الشَّجَعَانِ .

قَالَتْ هَذِهِ الْعَبَارَةُ ثُمَّ إِسْتَطَرَدَتْ فِي صَوْتٍ وَاهِنٍ :

• وَإِذَا قَدِرْتَ لِي أَنْ أَعِيشَ فِي مَنْزِلٍ يَكْفِي مَثَلُ هَذَا الْحَيْوَانِ
الْمُفْتَرِسِ فَلَنْ يَغْمُضَ لِي جَفْنُ طَوَالَ عُمْرِي .

ضَحَّكَ الْحَاجُ (مَدْبُولِي) قَبْلَ أَنْ يَقْتَرَبَ مِنَ الْأَسْدِ وَيَدَعُبُ
الشِّعْرَ الَّذِي يَزِينُ رَأْسَهُ وَيَبْيَزُهُ عَنْ أَنْشَاهِ قَائِلَاهُ : وَلَكِنَّهُ مَيْتٌ يَا بَنِيَتِي
. . . وَلَمْ يَعْدْ يَرْعَبَ أَحَدًا .

قال (مختار) وهو يرتب على كتفها في حنان بالغ :

• إن الحاج على حق يا (نورا) فهذا السبع جسد فقط بلا روح .

هتف (مازن) وهو يتحسن معدته ييمينه قائلاً :

• وما فائدة وجود أسد محظوظ هنا ؟ .

كان من الأفضل أن يوضع بدلاً منه عزه مشويه أو خروف محشى حتى يلتهمه أصحاب الضرر إذا ما غلبهم الجوع مثلـ . .

أطلق الحاج (مدبولي) ضحكة ممزوجة بالسعال كعادته قبل أن يقول في مرح : حسناً حسناً يا (مازن) الغداء سيكون جاهز بعد قليل .

و قبل أن ينبع أحدهم بنبت شفه صاحت (نورا) وهي تتعلق بذراع (مختار) وكل جزء من جسدها يرتعش في خوف قائله بصوت متقطع : (مختار) .

إلتقت إليها خطيبها وسألها دهشة : ماذا هنالك يا (نورا) ؟
 وأشارت بسبابتها إلى ركن بعيد عن أركان الردهة قائله : إن . . . أنظر .

نظر (مختار) إلى حيث أشارت خطيبته وشعر بإرتعاده تسرى
في بدنـه فقد كانت تقف في نهاية الردهـة غوريـلا ضـخـمة سـاكـنـه
بـلا حـركـة وـقـبـضـتـيـ يـديـهاـ عـلـىـ صـدـرـهـاـ فـيـ وـضـعـ يـوـحـىـ بـاـنـهـ تـدقـ
بـهـماـ عـلـيـهـ وـاـبـتـسـمـ (مختار) مـحاـوـلـاـ تـهـدـيـتـهـاـ رـغـمـ الـخـوفـ الـذـيـ
سـرـىـ فـيـ قـلـبـهـ قـائـلاـ : لاـ تـخـافـيـ يـاـ (نـورـاـ) إـنـهـ تـمـثالـ . . .

فـاطـعـهـ الـحـاجـ (مدـبـولـيـ) بـقـولـهـ : لـيـسـ تـمـثالـاـ يـاـ بـنـىـ إـنـهـ غـورـيـلاـ
حـقـيقـيـةـ وـلـكـنـهاـ مـحـنـطـةـ أـيـضاـ .

سـأـلـهـ (ماـزـنـ) فـيـ دـهـشـهـ : وـمـنـ أـينـ حـصـلـتـ عـلـيـهـاـ هـىـ
الـأـخـرـىـ يـاـ عـمـىـ ؟

أـجـابـهـ الرـجـلـ بـقـولـهـ : لـقـدـ جـثـتـ بـهـاـ مـنـ زـيـارـتـىـ لـإـحـدـىـ دـوـلـ
إـفـرـيـقـيـاـ وـكـانـتـ عـلـىـ سـيـلـ الـهـدـيـةـ مـنـ صـدـيقـ لـىـ هـنـاكـ .

إـبـلـعـ (مـختارـ) رـيـقـهـ الـجـافـ بـصـعـوبـةـ قـبـلـ أـنـ يـسـأـلـهـ :

• يـيدـوـ أـنـ حـضـرـتـكـ مـغـرـمـ بـالـحـيـوـانـاتـ الـمـحـنـطـةـ .

إـبـتـسـمـ الرـجـلـ قـبـلـ أـنـ يـجـيـبـهـ بـقـولـهـ : لـيـسـ بـالـضـبـطـ وـلـكـنـيـ مـغـرـمـ
بـالـتـحـفـ الـأـثـرـيـةـ وـالـأـشـيـاءـ النـادـرـةـ الـثـمـنـيـةـ .

سـأـلـهـ (نـورـاـ) بـصـوـتـ مـتـحـشـرـجـ : هـلـ يـوـجـدـ هـنـاـ حـيـوـانـاتـ
أـخـرـىـ بـهـذـاـ الشـكـلـ .

أو ما الرجل برأسه قائلًا : بالطبع يا (نورا) فهناك الكثير والكثير من مثل هذه الأشياء وغيرها فأننا كما قلت لك أهوى جمع التحف النادرة .

قال هذه العبارة ثم أصطحب الأصدقاء الثلاثة إلى حجرة مكتبه وأشار بيده إلى داخل الغرفة قائلًا في رهم : والآن . . .

ما رأيكم ؟

راح (مختار) و (نورا) و (مازن) يتأملون محتويات الغرفة في دهشة وإنبهار شديدين فقد كان المكان يمتلىء بجموعة من التماسيح المتراصمة فوق الأرض وبعض الثعابين الضخمة وعدد من الغربان والبوم والشعالب والنمور وكلها كانت مُحنطة بإتقانٍ تام وتفوح منها رائحة النفتالين والمواد الحافظة بينما كان في صدارة الحجرة يوجد مكتب ضخم وخلفه مقعد وثير ، في حين ثبتت في الجدار خزانة ضخمة وإلى جوارها بعض الأرفف المستراض فوقيها مجموعة كبيرة من الكتب والمراجع القديمة . .

شعرت (نورا) بارتعاده تسرى في بدنها وهي تسأله عم (مازن) قائلة : ما هذا يا عم . . إنسى أشعر وكأننا داخل متحف للحيوانات المحنطة .

ضحك الحاج (مدبولي) قائلاً : لقد قلت لك من قبل أنني
أهوى الأشياء النادرة يا بنيتي .

قال هذه البارة ثم أشار إلى مجموعة الحيوانات والطيور
المحنطة مسترداً : ولقد اعتدت على وجود أصدقائي هؤلاء معى
في حجرة مكتبي .

قال (مختر) : ولكن رائحة المكان توحى بالاختناق نتيجة
المواد الحافظة الموجودة في هذه الحيوانات والطيور .

قال (مازن) : معك حق يا (مختر) .. إنني أكاد أشعر
بغثيان يمنعني من تناول أي طعام .

ضحك عمه في مرح قائلاً : أفهم من ذلك أنك لن تتناول
معنا طعام الغذاء يا (مازن) ؟

أجابه (مازن) على الفور : كلا .. لقد .. لقد كنت أمزح
.. إنني لا يمكنني أن أرفض الطعام أبداً .

ضحك الجميع لهذه العبارة ، وهتفت (نورا) في جزع : هيا
نغادر هذه الغرفة فوراً فلم أعد أتحمل رؤية هذه السوحوش
المحنطة .

قال (مختار) وهو يجذبها إلى الخارج : معك حق يا (نورا)
فالمكان هنا يوحى بالفزع .

وغادر الأريعة حجرة المكتب وعادوا إلى ردهة القصر وقام
الحاج مدبولى بتقديم كل من بالقصر إليهم حيث دلفت (فهيمه)
وهي سيدة قروية تتسم ملامحها بالطيبة والبراءة حامله صينية عليها
بعض أكواب من مشروب دافئ تناوله الأصدقاء فى هدوء وقال
الحاج مدبولى وهو يشير إليها : هذه هي (فهيمه) تعمل فى
خدمتى منذ زمن طويل هى وزوجها (صالح) خفير القصر وإينهما
الشاب (حسام) وهو يساعد أبيه فى عمله .

أوما (مختار) برأسه محياً فهيمه قائلة :

• تشرفنا .

هتفت (فهيمه) فى مرح : الشرف لنا يا أستاذ .

قالت هذه العبارة ثم التفتت إلى (مازن) قائلة :

• مرحب يا سى (مازن) .. لنا زمن طويل لم ترك فيه .

أجابها (مازن) وهو يتجرع المشروب الدافئ الذى بين
راحتيه : أهلاً يا (فهيمه) .. كيف حالك ؟

اجابته : بخير والحمد لله .

قالت هذه العبارة ثم استاذت في الإنصراف ، وأمر الحاج مدبولى باستدعاء البستانى المسئول عن حديقة القصر وهو رجل مُسن أحنى الزمن ظهره وما أن دخل عليهم حتى ألقى التسحية وقال عم (مازن) : وهذا عم (عويس) البستانى وهو رجل طيب وأمين .

قال الرجل بصوت داهن : أشكرك يا سيدى على هذا الإطراء .

قال عبارته ثم إستاذن في الإنصراف وهو يتمتم ببعض الأدعية للحاج مدبولى وضيوفه .

وقام عم (مازن) بتقديم سائقه الخاص الأسطى (جابر) وهو شاب فارع الطول تسم ملامحه بالجمود والجدية ولا يبتسم إلا نادراً كما قدم لهم أيضاً (مرسى) الطاهى وهو شخص بدين مرح على عكس الأسطى (جابر) تماماً إذ لا تفارق البسمة شفتيه قط .

وقد رحب به (مازن) كثيراً وأمره أن يهتم به في إعداد الوجبات التي يفضلها ..

كما تم التعارف بينهم وبين (بسونى) السفرجى وهو رجل
جاد تبدو على ملامحه هموم الزمن وكانه يحمل في أعماقه
أحزان سحيقة لا نهاية لها وهو متزوج من (هنية) التي تقيم معه
في نفس القصر وتساعد في خدمة الحاج (مدبولي).

ولديها إبنة في العاشرة من عمرها إسمها (فرحة).

وفي نهاية هذا التعارف قال الحاج (مدبولي) في لهجة جادة :
والآن قد حان وقت الغذاء فهيا إلى حجرة الطعام .

وبالطبع كان (مازن) هو أول المتطوعين باقتحام الغرفة وهو
يهتف في جذل طفولي :

• عاش الحاج (مدبولي) وعاش طعام الغذاء .

ضحك الجميع لهذه العبارة والتذفوا حول منضدة الطعام
الفاخرة وراحوا يلتهمون مالذ وطاب من الأطعمة وقلب (مختار)
يحدثه أنه سيواجه في هذا القصر مغامرة مشيرة ورهيبة . . . إلى
أقصى الحدود .



وفي المساء إلتف الأصدقاء الثلاثة (مختار) و (نورا) و (مازن) حول الحاج (مدبولي) في حديقة القصر حيث الهواء المنعش والذي لم يتأثر بالتلود والعوادم وغيرها من أعداء البيئة وجلس إلى جوارهم مجموعة الخدم العاملين بالقصر (فهيمه) وزوجها (صالح) الخضير وولدهما الشاب (حسان) ، وعم (عويس) البستانى و(جابر) السائق ، و(مرسى) الطاهى و(بسيونى) السفرجى وزوجته (هنيه) وإبنتهما (فرحة) ، وراح عم (مازن) يحدثهم عن ذكرياته ورحلاته المتعددة إلى بلاد أوروبا وأدغال إفريقيا والمغامرات التي واجهها فى تلك الرحلات والأسفار ، بينما راحت (فهيمه) تحدثهم عن كيفية حبز الفطائر الفلاحى والتفنن فى صنعها ، فى حين أخذ عم (مرسى) يتحدث عن أغرب المأكولات التى قام بصنعها أثناء عمله فى مطعم أحد الفنادق الكبرى وأشهى الأطباق التى تعرف عليها فى حياته . . . وبالطبع راح (مازن) يزدرد لعابه فى نهم وهو يتحسن معدته

ييمينه محاولاً إسكات صوت رقزقة العصافير القابعة فيها وقد منعه
الخجل من السؤال عن موعد العشاء .

وأثناء إنهماكهم في الحديث إلتفت الحاج (مدبولي) إلى
(فهيمه) وطلب منها أن تحضر له غليونه من حجرة المكتب ، وما
أن سمعت (فهيمه) هذا المطلب حتى امتنع وجهها واتسعت
عيناها في فزع قائلة: حجرة المكتب؟ .. ولكتني لا أستطيع أن .

قاطعها الحاج (مدبولي) في غضب : ماذا دهاك يا إمرأة؟

إبتلعت ريقها الجاف بصوت مسموع قبل أن تقول بصوت
واهن : لا شيء يا سيدي ولكن الساعة تخطت العاشرة مساءً ولا
يمكتئن دخول هذه الغرفة في الليل بأي حال من الأحوال .

قطب (مختار) حاجبيه في شك ونظر إلى (نورا) التي كانت
ملامح وجهها تنس عن حيرة شديدة في حين تساءل (مازن) في
دهشة : ماذا تقصدين يا (فهيمه)؟

أجابه عمه على الفور : لا شيء يا (مازن) يبدو أن (فهيمه)
تخشى الظلام فأحياناً ينقطع التيار الكهربائي في الليل ويسبح
القصر في ظلام دامس .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى زوجها (صالح) وصاح به في

لهجة آمرة : إذهب أنت يا (صالح) واحضر لى غليونى من حجرة المكتب .

شعب وجه (صالح) وقال بعينين زائغتين :

• حسناً يا سيدى .

أنهى عبارته ونهض فى تثاقل وسار بخطوات متوجس ودلل إلى القصر وسادت لحظة من الصمت التام راح الخدم يتبادلون فيها نظرات ذات مغزى تنم عن الخوف الشديد وبعد قليل عاد (صالح) ومعه الغليون وكل جزء من جسده يرتجف ثم إنخل مجلسه بعد أن ناول الغليون للحاج (مدبولي) الذى أشعله وراح ينفث دخانه فى الهواء ويكمel حديثه عن أسفاره ورحلاته ومغامراته المثيرة . . .

وفى نهاية الحديث أمر الخدم بإعداد طعام العشاء وراحوا يتناولوه جمِيعاً فى حديقة القصر حيث الهواء الطلق وسمات الليل .

وبعد إنتهاءهم من الطعام يستأذن الحاج (مدبولي) فى الصعود إلى غرفته بعد أن دل كل من (مختار) و (نورا) و (مازن) على حجراتهم التى سيقضون فيها ليالتهم ، وانقض السامر وذهب كل فرد من الخدم إلى غرفته الكائنة فى المبنى الخشبي المقام فى الحديقة الملىء بالحجارات الفسيحة التى تضم جميع خدم القصر .

وتصعد (مختار) إلى حجرته بعد أن ألقى على (مازن) و(نورا) نحية المساء، وتبعه (مازن) الذي كان يشعر بالإمتلاء الشديد ورغبة عارمة في النوم خاصة بعد هذه الوليمة الدسمة وبقيت (نورا) في ردهة القصر وحيدة تفكّر في كل ما مرّ بها من أحداث، وأثناء شرودها دخلت عليها (فهيمه) وسألتها في أدب جم :

- هل من خدمة أوديها لك قبل ذهابي إلى غرفتي يا سيدتي؟
- أشارت لها (نورا) يدها علامه التفضل قائلة :
- تعالى يا (فهيمه) .. إجلسى معى قليلاً فأننا لا أشعر بالنعاس وفي حاجة إلى من تؤنس وحدتى .

بدا على (فهيمه) الإرباك والتوتر وراحت تتلفت حولها في حالة هستيرية قبل أن تقول بصوت يرتجف : ولكنني لا أستطيع يا سيدتي فأننا .. .

قاطعتها (نورا) في إنفعال : أنتِ ماذا ؟

قالت (فهيمه) بصوت خافت وعيناها زائغتان يميناً ويساراً :
فأننا لا أستطيع المكوث في القصر في الليل أبداً .

نهضت (نورا) وإنجهرت في خطوات سريعة متلاحقة نحو

(فهيمه) وجدتها من ذراعها قائلة : هيَا تعالى إجلسي معي قليلاً
وأحك لي .

تقدمت (فهيمه) معها في حذر وجلست على الأرض إلى جوارها
وجبهتها تتفصّد عرقاً وسادت لحظة من الصمت قطعتها (نورا)
بسؤالها : والآن إحك لي لماذا لا تستطعن البقاء في القصر في الليل ؟

ابتلعت (فهيمه) ريقها الجاف بصعوبة قبل أن تقول في
توجس : في الحقيقة يأسدتي كلنا نخشى دخول القصر في الليل .

قطبت (نورا) حاجبيها في شك متساءله :

• كلّكم ؟ كلّكم من ؟

أجابتها (فهيمه) : كل الخدم الموجودين هنا وجميع العاملين
بالمزرعة أيضاً .

سألتها (نورا) في دهشة : ولماذا يخشى الجميع دخول القصر ليلاً ؟

صمتت (فهيمه) قليلاً قبل أن تجبيها في تردد :

• أخشى أن أقصى عليك ما أعرفه فيغضب مني الحاج
(مدبولي) فقد نبه علينا قبل قدومكم من إفشاء سر القصر على
أحد منكم وذكر لنا أن من يفعل ذلك سيكون عقابه الطرد .

رتبت (نورا) على كتفها وهي تقول في ود بالغ :

• لا تخشى شيئاً يا (فهيمه) وأعدك أن الحاج لن يعرف
كلمة واحدة مما ستقصينه على .

سادت عدة دقائق من الصمت نكست فيها (فهيمه) رأسها
قبل أن تقول في تردد : كما أخشى عليك من الفزع عند سماعك
ذلك السر الرهيب .

بدا الضيق على وجه (نورا) وقد بدأت تشعر بالملل من
إسلوب (فهيمه) المتردد وكادت تهم بمعادرة المكان معلنـه عن
تـازـلـهـاـ فـىـ مـعـرـفـةـ ذـلـكـ السـرـ وـلـكـنـهاـ تـمـالـكـتـ أـعـصـابـهاـ وـقـالـتـ بـهـدوـءـ
مـُـصـطـنـعـ بـعـدـ أـنـ رـسـتـ عـلـىـ ثـغـرـهـاـ إـيـسـامـةـ صـافـيـةـ:ـ لـاـ تـقـلـقـىـ بـشـائـىـ فـأـنـاـ
صـحـيـفـةـ وـمـعـتـادـةـ عـلـىـ مـوـاجـهـةـ الـمـوـاـقـفـ الصـعـبـةـ كـمـاـ أـنـىـ لـاـ أـهـابـ شـيـئـاـ .

أو مـائـاـ (فـهـيمـهـ) بـرـأـسـهاـ وـيـداـ عـلـىـ مـلـامـحـهاـ عـلـامـاتـ الـإـرـتـياـحـ
بعـدـ أـنـ أـعـطـتـهـاـ (نـورـاـ) الـأـمـانـ ثـمـ قـالـتـ :ـ حـسـنـاـ يـاـ سـيـدـتـيـ سـوـفـ
أـقـصـىـ عـلـيـكـ كـلـ شـيـءـ .

قالـتـ هـذـهـ الـعـبـارـةـ وـرـاحـتـ تـقـصـىـ عـلـيـهـاـ ذـلـكـ السـرـ الرـهـيـبـ
الـذـيـ يـحـولـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ دـخـولـ الـقـصـرـ فـيـ اللـيـلـ وـكـانـ سـرـاـ رـهـيـاـ
بـحـقـ وـمـفـزـعـاـ إـلـىـ أـقـصـىـ الـخـدـودـ .

همسات في الليل !!



في هذه الأثناء وفي إحدى الحجرات الخشبية في حديقة القصر جلس (بسيونى) السفرجى مع زوجته (هنيه) يتجادلان أطراف الحديث الذى بدأه هو بقوله وهو يطل على إبنته (فرحة) التى راحت فى نوم عميق : لقد نامت (فرحة)

قالت (هنيه) : هذا أفضل حتى نستطيع التحدث بحرية دون أن نثير الذعر فى قلبها . . . إن ما يحدث هنا لا يتحمل إطلاقاً .

قال (بسيونى) : معك حق يا (هنيه) إننا لم يعد لنا بقاء فى هذا القصر أكثر من ذلك .

قال زوجته : ولكن إلى أين نذهب يا (بسيونى) ؟
أجابها زوجها بقوله : بلاد الله واسعة يا (هنيه) وأى مكان آخر سيكون أفضل من العذاب الذى نتعرض له كل لحظة .

قالت (هنيه) : ولكن ماذا سنقول للحاج (مدبولي) ؟ أجابها زوجها فى تلعثم: هه . . . أى شيء سنقول له أى حجّة .

سألته في لفه مثل ماذا ؟

قال (بسيلوني) : لم أهتد إلى فكرة الآن ولكنني سأجد مبرر
مقبول حتماً .

راحت زوجته تلتفت حولها قبل أن تأسه في توتر : وماذا
عن الـ ..

أسرع بوضع راحته على فمها قائلاً : صه .. أصمتني .. لا
تتفوهى بهذا قط

سرت بارتعاده في بدن (هينه) وهي تردد : حسناً حسناً ..
لن أتحدث في هذا الأمر أبداً .

قالت هذه العبارة ثم اقتربت منه مستطردة :
• والآن هيا نستسلم للنوم قبل أن تستيقظ (فرجه) على
أصواتنا .

وأوى كلا منها إلى فراشه في صمت قام لم يقطعه سوى صوت
نقيق الفنادع وصر صور الحقل وبعض حشرات الليل الأخرى .



راح (عويس) البستانى يغطى في نوم عميق عندما سمع صوت

دقّات على باب حجرته الخشبية فاءستيقظ مفروعاً وهب من فراشه
وأتجه في خطوات سريعة نحو الباب وفتحه وما أن رأى الطارق
حتى هتف في دهشه :

• مرسى ؟

أراحه (مرسى) الطاهى برفق وهم بدخول الحجرة قائلاً : ما
الذى أزعوك إلى هذا الحد يا (عويس) ؟

أجابة (عويس) وهو يغلق باب الحجرة خلف مرسى الذى
اتخذ مقعداً بالقرب من الباب وتهالك فوقه : لأنك لست معتاداً
على زيارتى وفى هذه الساعة المتأخرة بالتحديد .

قال (مرسى) : دعك من هذه الكلمات التى لا طائل من
ورائها .

قال هذه العبارة ثم استطرد قائلاً :

• لم تخبرنى برأيك بعد .

إمتنع وجه (عويس) وهو يقول : رأى ؟

أوما (مرسى) برأسه قائلاً : نعم . . . رأيك فى المشكلة التى
وقعنا فيها .

أجابة (عويس) بقوله: إنها مشكلتك وحدك فأننا لا شأن لى بها .

إتسعت عينا (مرسى) فى غضب قبل أن يقول :

• إذا كنت تنوى الفرار من المسئولية فانت واهم .

تبدلت ملامح (عويس) وصار أشبه بوحش كاسر وهتف قائلا :
يجب أن تعلم جيداً أننى لا أنخضع لأى تهديدات من أى نوع .

نهض (مرسى) وصاح فى صرامه : فليكن تهديداً وإذا حاولت المراوغة ستدمن يا (عويس) .

قال هذه العبارة ثم استطرد فى ثوره :

• أمامك يومان إما أن تجد حلاً والا .. قطع عبارته ثم إستدار منصراً وصفق الباب خلفه بقوة شديدة مخلفاً ورائه صوت الرعد .



وقف (حسان) ابن (صالح) و (فهيمه) أمام (جابر) السائق الذى راح ينفث دخان سجائره فى الهواء قائلا : ما رأيك يا (حسان) .

بدأ على (حسان) الإرتباك وهو يقول : إنني خائف يا
(جابر) .

أمسك (جابر) بكتفي (حسان) قائلاً :

• لقد كبرت الآن وصرت شاباً يافعاً فأنت رجل يا (حسان)
ولست طفلاً .

قال (حسان) في توتر : ولكن ما تطلبه مني يا (جابر) صعب
.. بل مستحيل .

صاح (جابر) قائلاً : لا يوجد شيء اسمه مستحيل يا (حسان)

سادت لحظة من الصمت قطعها (حسان) بقوله :

• فليكن ... ولكن كيف ستنفذ هذه الخطة ؟

إيسم (جابر) قائلاً : سوف أشرح لك كل شيء .

قال هذه العبارة واح يقص على (حسان) تفاصيل العملية
التي سيقومان بها .



١١ مغامرة مثيرة !!



استلقى (مختر) على فراشه وراح يفكر فيما مر به من أحداث طيلة اليوم . . . الحاج (مدبولي) عم مازن وقصره الفسيح الملئ بالتحف والآنتيكات والأثريات النادرة ، ووحشة المخنطة المرعبة ، وحجرة مكتبه المقبضة ، وذلك الجو المعبق بالغموض ، وخدم القصر وتوترهم عندما طلب الحاج من (فهيمه) وزوجها إحضار الغليون من حجرة المكتب ، والفزع المرتسم على وجهه (صالح) وهو يدخل إلى القصر لإحضار المطلوب ، كان يشعر أن هناك سر غامض يحيط بين جوانب هذا المكان العتيق ولكنه لم يدر ما هو بالتحديد . . . كانت الأفكار تتلاحم في رأسه والتساؤلات تلح في إصرار دون أن يجد لها إجابة شافية .

وأثناء إنهماكه في التفكير سمع أصواتاً أسفلاً النافذة ، نظر إلى الساعة المثبتة على جدار الغرفة كانت تشير إلى الحادية عشر والنصف مساءً وراح يتساءل محدثاً نفسه :

- ترى لمن هذه الأصوات في هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟
ونهض من فراشه وسار بخطوات سريعة نحو النافذة وفتح زجاجها وأطل منها فرائ شخرين يقفان في حديقة القصر ويتحدثان، لم يتبعن (مختار) ملامح أى منهما بسبب الظلام الدامس الذى يغلف الحديقة ، كان صوت الرجلين عالياً لذا فقد ميزه (مختار) بسهولة واستمع إلى حديثهما الدائر والذى كان كالتالى :
- لقد ارتكبت خطأ فادحاً قد يدفعنا إلى الهالك .
- إننى لم أفعل ما يستحق كل هذا التأنيب .
- هذا هو رأيك أنت .. ترى ماذا سيكون رأى الزعيم ؟
- وهل ستخبره بما حصل ؟
- بالتأكيد .
- أرجوك لا تفعل واعطنى فرصة أخرى .
- مستحيل .

كان (مختار) يراقب الرجلين باهتمام شديد وفجأة كفأ عن الحديث وساد الصمت التام بضع لحظات قبل أن يرفع أحدهما رأسه لأعلى محدثاً زميله بقوله :

• أشعر أن هناك من يراقبنا .

وعندما سمع (مختار) هذه العبارة إبتدأ عن النافذة قليلاً
ورفع الثاني رأسه هو الآخر قائلاً :

• قلت لك أكثر من مرة لا تتحدث بصوت عالى فهذا قد
يلفت نظر الآخرين .

راح (مختار) يرقبهما من خلف زجاج النافذة دون أن يشعرا
وقال الأول وهو يخرج سلاحاً من جيب سترته :

• على كل إذا ثبت أن هناك من يستمع إلى حديثنا فرصة
كافحة للصوت ستجعله يصمت إلى الأبد .

قال هذه العبارة ثم راح يدور برأسه المرفوع في المكان باحثاً
عن الشخص الذي يستمع إليهما دون أن يلحظ شيئاً فعاد يقول
لزميله في هدوء : ييدو أتنى توهمت ذلك .. هيا نبتعد عن هنا .

وافقه الثاني بإيمانه من رأسه وإبتدأ الأثنان في صمت وقرر
(مختار) أن يكشف سر هذين الرجلين ففتح النافذة مرة أخرى
ومد ذراعيه نحو غصن الشجرة الضخمة التي تطل على حجرته
وتشبث بها بقوة داعياً المولى عز وجل أن يتحمل فرع الشجرة ثقله

دون أن يهوى به إلى أسفل ، وفي خفه ومهارة شديدة هبط من الشجرة إلى أرض الحديقة في سلام وراح يتبع الرجلين في حذر وتوjis ..

كانا يسيران في حديقة القصر دون أن ينبعس أحدهما بنيت شفه ، وتعمد (مختار) أن يختفي خلف كل شجرة يقابلها حتى لا يكتشف أحدهما أمره ..

وخرج الرجلان من القصر وسارا في الطريق السراعي و (مختار) يتبعهما كظلهما دون أن يتبه أحدهما لوجوده ، وفجأة توقف الرجلان عن السير وتلتفت أحدهما حوله قائلا : مازلت أشعر أنا مراقبان

قال الثاني . وأنا أيضا .

إختفى (مختار) خلف شجرة ضخمة وحاول أن يكتم أنفاسه حتى لا يسمعها الرجلين وفي حرص وحذر شديدين راح يتفرس ملامحهما ولكن الظلام الدامس أحال بينه وبين هذه المهمة العسيرة خاصة وأن الليلة لم تكن مقمرة .

وسمع صوت الرجل الأول يقول في حدة :

• لقد لاحت شخصاً ما يتحرك خلف هذه الشجرة .

ونبض قلب (مختر) بشدة وكاد يسقط من بين فضلاعه عندما أخرج الرجل سلاحه وإنجه نحوه في خطوات متلاحقة والشر يتطاير من كل ذره في جسده .

وادرك (مختر) أنها النهاية المحتومة .



دلف (مازن) إلى حجرته واستبدل ثيابه ثم إستلقى على الفراش وأرخي جفنيه استعداداً لنوم هادئ ينعم به بعد مشقة رحلة السفر التي أرهقته كثيراً .

وبدأ صديقنا في النعاس ، وفجأة شعر بشيء أملس وبارد كالثلج يزحف على جسده فهب من نومه مذعوراً وغادر الفراش في خطوات سريعة متوترة وضغط ياصبعه على زر الكهرباء فأضيئت الحجرة بنور قوى وراح بطلنا يحملق في ذلك الشيء الذي إحتك به واتسعت عيناه في فزع وشهق في خوف وارتعدت فرائصه بشدة .

فقد كان ما يراه أمامه مرعباً بحق ، إذ كان يزحف على الفراش ثعبان ضخم راح يتلوى بصورة حلزونية فاتحاً فمه في شراسه ولسانه المتشق يخرج منه ويدخل في تتابع مستمر .

وشعر (مازن) أن جسده كله يستفصم وتصيب العرق الغزير
من جبهته وراح يبحث عن أي شيء يقتل به ذلك الشعبان الرهيب
وأخيراً اهتدى إلى مزهزلية ضخمة موضوعه في أحد أركان الغرفة
فالتقطها وحملها بين ذراعيه وهوى بها على رأس الشعبان الذي
إنتفض بشدة قبل أن يسقط صريراً ووقف (مازن) يتأمله بانفاس
لاهثه وهو غير مصدق أنه نجا من الموت بأعجوبة وراح يتساءل من
أعمقه : ترى ما الذي جاء بهذا الشعبان الضخم إلى هنا ؟

وظل السؤال حائراً بلا إجابة .

حجرة الرعب !!



راحت (فهيمه) تقضى على (نورا) حكايتها قائلة : يجب أن
تعلمى يا سيدتى أن هذا القصر مسكون .

قطبت (نورا) حاجبيها فى إستكفار قائله : مسكون ؟ !

أومأت (فهيمه) برأسها علامة الإيجاب وقالت وهي تتلفت
حولها فى فزع : نعم .. مسكون .. فهو مليء بالأشباح
والأرواح الشريرة .

عقدت (نورا) ساعديها أسمامها دون أن تنبس بثوبها
فأردفت (فهيمه) تقول : والأشباح تسكن حجرة المكتب بالتحديد .

سألتها (نورا) فى دهشة : ولماذا حجرة المكتب بالتحديد ؟

صمتت (فهيمه) قليلاً قبل أن تجيبها : لست أدرى ولكن كل
ما أعرفه أنه عندما تغرب الشمس ويأتى الليل تبدأ الأشباح فى
الظهور فى هذه الغرفة وتصدر أصواتاً مفزعة وطرقات رهيبة وتظل
الأنوار تتوهج وتطفىء فى الحجرة بصورة متتابعة .

سألتها (نورا) في إهتمام : وهل حاول أحدكم التأكد من
قصة الأشباح هذه ؟

بدا على (فهيمه) الرعب وهي تذكر الأحداث التي تقصها
على (نورا) قائلة : منذ عدة سنوات دلف (بسيونى) السفرجي
إلى حجرة المكتب لإحضار شيئاً للحاج (مدبولي) من الغرفة
وكان الساعة قد تجاوزت العاشرة مساءً وكم كانت دهشته وفزعه
حين رأى الأشباح والأرواح الشريرة تجوب في الحجرة
مصدرة أصواتاً مفزعة وصرخات تبيث الرعب في قلب أشجع
الشجعان .

هذت (نورا) رأسها قائلة : هل هذا معقول ؟

هتفت (فهيمه) : نعم .. هذا ما حدث .

سألتها (نورا) : وماذا كان موقف الحاج (مدبولي) صاحب
القصر ؟

أجبتها (فهيمه) بقولها : لقد هرع (بسيونى) إلى الحاج
(مدبولي) وهو يصرخ في حالة هستيرية وقص عليه ما رأه وأسرع
الحاج مع (بسيونى) السفرجي نحو غرفة المكتب ولكنهما لم يجدا
 شيئاً غير عادي فقد كان الهدوء يخيم على المكان .

سألتها (نورا) في لففة : وماذا حدث بعد ذلك ؟

أجبتها (فهيمه) : راح (بسيونى) يقسم للحاج (مدبولي) أن ما رأه كان حقيقة ولكن الحاج اتهمه بالجنون .

إعتدلت (نورا) في جلستها وراحت تستمع إلى (فهيمه) التي استطردت تقول : ولكن (بسيونى) أشاع ما رأه على جميع العاملين بالقصر وفي المزرعة بأكملها والبعض صدق ما ذكره أما البعض الآخر فلم يعبأ بما قال .

سادت لحظة من الصمت قطعتها (فهيمه) بقولها : وبعد هذا الحادث سادت حالة من الخدر والتوهج من الإقتراب من حجرة المكتب وذات ليلة إستيقظت على صوت صياح (مرسى) الطاهى وأسرعنا جميعا نحو مصدر الصوت فوجدنا (مرسى) يقف إلى جوار حجرة المكتب وعلى وجهه أقسى علامات الذعر والهلع وإلتفنا حوله وسألناه عما حدث فأجاب بصوت متقطع قائلاً :

• كنت أسير في ردهة القصر عندما سمعت بعض الأصوات صادرة من حجرة المكتب وعندما إتجهت نحوها شاهدت أصواتاً تتلالاً من خلف زجاج الباب وعندما فتحته شاهدت مجموعة من

الأشباح والأرواح الشريرة كادت تنقض علىّ لولا أنني أسرعت
بمغادرة المكان .

سألتها (نورا) : وماذا حدث بعد ذلك ؟

مطت (فهيمه) شفتيها قبل أن تقول : لا شيء فعندما دخلنا
إلى غرفة المكتب لم نجد شيئاً غير عادي وكاد (مرسى) أن يصاب
بالجنون حيث أكده لنا جميعاً أن ما رأه كان حقيقة وليس وهمًا .

سألتها (نورا) : وماذا حدث بعد ذلك ؟

قالت (فهيمه) وهي ترتجف وتتلفت حولها في ذعر :

• ومنذ ذلك اليوم قررنا أن نبيت جميعاً خارج القصر
وأستجاب الحاج (مدبولي) لمطلبنا وقام ببناء مبنى خشبي مليء
بالحجرات الفسيحة التي ضمت جميع العاملين هنا .

قالت هذه العبارة وصمتت ببرهة ثم عادت تقول :

• وتكررت مثل هذه الحوادث التي أكدها لنا جميعاً أن
القصر تسكنه الأشباح وتتغذى من حجرة المكتب ملاداً لها وهذا
هو سر الرعب الذي يحتاج أيّاً منا عندما يطلب منه الحاج
(مدبولي) دخول القصر في الليل وخاصة حجرة المكتب .

إبسمت (نورا) وربت على كتف (فهيمه) قبل أن تقول : لا عليك يا (فهيمه) ربما توهם (بسيوني) و(مرسى) قصة الأشباح هذه و . . .

قاطعتها (فهيمه) في إصرار قائلة : لا يا سيدتي إن جميع من بالقصر يسمعون أصوات الأشباح وضحاكتهم المفزعة والمرعبة كل ليلة تقريباً دون أن يجرؤ أحد على الإقتراب من القصر .

رفعت (نورا) كتفها قائلة : ربما . . . وعلى كل سوف أتأكد من قصة الأشباح هذه بنفسى .

بدأ على (فهيمه) الفزع وهي تقول لها : أرجوك يا سيدتي (نورا) لا تخبرى أحد بما قصصته عليك .

أومأت (نورا) برأسها قائلة : إطمئنى يا فهيمه . . . إطمئنى .

قالت هذه العبارة ثم سمحت لها بالإنصراف وجلست وحدها تفكّر في حديث (فهيمه) العجيب وهي في غاية الدهشة والخيرة ، نظرت في الساعة المثبتة على الجدار المواجه لها . . . كانت تشير إلى الثانية عشرة والنصف مساءاً . .

• حان الوقت لأصعد إلى غرفتي وأنعم بقسط من الراحة .

هكذا راحت (نورا) تحدث نفسها وهمت بالنهوض وعييناها توشكى على الإسلام للنعاس ، وفجأة سمعت صوتاً عجياً .. صوتاً شق سكون الليل وصممت المكان .. صوتاً أشبه بزمجرة وحش جائع .. إنتفاض جسدها الرقيق في عنف ونبض قلبها بشدة وإبتلعت ريقها الجاف بصوت مسموع وهي تتلفت حولها في توتر مردده : ترى ما هذا الصوت العجيب .

قالت هذه العبارة ثم أرهفت السمع مرة أخرى ولكنها لم تسمع أي شيء ..

• أوهام .. من المؤكد أنها أوهام .

هكذا راحت (نورا) تحدث نفسها ونهضت من مقعدها وسارت بخطوات متلاحقة وتأهبت لصعود درجات السلالم لتصل إلى حجرتها ولكنها قبل أن تقدم على ذلك سمعت الصوت مرة أخرى ، وكان في هذه المرة أشد وأكثر عنفاً ..

إنتفاض جسدها مرة أخرى وتصبب العرق من جبها وإلتفت إلى مصدر الصوت وقلبها ينبعض بعنف .. فقد كان الصوت صادراً من مكان رهيب ومخيف .. من حجرة المكتب .

الصندوق الغامض !!



إرتعدت فرائص (مختر) وهو يسمع صوت خطوات الرجل الملاحقة وهو يتقدم نحوه ، شاهراً سلاحه أمامه وأدرك أنها نهايته المحتومة ..

و قبل أن يصل الرجل إلى الشجرة التي يختفي (مختر) خلفها صاح الرجل الثاني بأعلى صوته قائلاً :

• عد بسرعة .

توقف الرجل .. وإلتفت خلفه متساءلاً : ماذا حدث ؟

أجابه الثاني وهو يشير بسباته إلى الأفق :

• أنظر .. هناك أضواء كشافات إحدى السيارات تقترب منا .

قال الأول : يبدو أن الزعيم وصل .

قال هذه العبارة ثم أردد وهو يجذب زميله من ذراعه : هيا نستقبله بسرعة .

وأيعد الإثنان في خطوات متلاحقة بينما يتلمس (مختار) ريقه
الجاف وهو يتمتم بحمد الله عز وجل على مجاته وراح يتبع بصره
الرجلين وهم يبتعدان محدثاً نفسه بقوله : لابد أن أتبعهما ..
لابد .

قال هذه العبارة وإنطلق خلف الرجلين في حيطة وحذر
شديدين حتى وصل إلى الطريق الرئيسي وانحنتي (مختار) خلف
مبني قديم متالك وراح يراقب الموقف في هدوء تام ..

وفجأة إنتررت السيارة منها وهبط منها شخص طويل القامة
نحيلها لم يتبيّن (مختار) ملامحه جيداً في الظلام ودار بين الثلاثة
حوار طويل لم يفسر منه سوى كلمات معدودة عجز عن فهم
معناها .

وبعد قليل ركب الرجل التحيل والذي يطلقان عليه الزعيم
سيارته وإنطلق بها بينما يبتعد الرجلان في سرعة شديدة وقرر
(مختار) أن يكمل مراقبته لهما فانطلق خلفهما دون أن يلاحظ ذلك ..

كان الرجلان يسيران بسرعة شديدة ولكن (مختار) لحق بهما
في مهارة وساعده على ذلك جسده الرياضي ورشاقته المعهودة ،
وبعد مسيرة طويلة وصل الرجلان إلى مكان مهجور مليء

بالمخلفات القديمة والقمامه وراح يتلفتان حولهما في حذر
وتوجس قبل أن يقول الأول لزميله بصوت غليظ النبرات : هل
أنت مستعد ؟

أجابه الثاني بقوله : نعم .

قال هذه العبارة ثم اتجه في خطوات سريعة نحو أحد الأركان
والتققط من الأرض فأساً صغيراً وعاد إلى حيث يقف زميله وراح
يحرف الأرض بالفأس ثم أخرج منها صندوقاً صغيراً ناوله لزميله ثم
ألقى بالفأس بعيداً بعد أن قام بردم الحفرة مرة أخرى وابتعد الإثنان
واختفيا كلاً منهما في الظلام وسط دهشة (مختار) وحيرته ..

وحاول صديقنا أن يتبعهما ولكنه فوجيء بنفس السيارة التي
هبط منها زعيمهما توقف بالقرب منهما وركبا فيها ثم إنطلقت
بهما في سرعة شديدة ، ولم يكن أمام (مختار) إلا أن يعود مرة
أخرى إلى القصر وفي رأسه عشرات التساؤلات التي لم يجد لها
إجابة شافية ..

ووصل إلى القصر ، كان السكون يخيم على أرجاء المكان
وسلك السلم الجانبي وصعد إلى حجرته في هدوء حتى لا يلحظ
أحد غيابه أو خروجه من القصر في تلك الساعة المتأخرة من الليل
وإستلقى على فراشه وهو يفكر في أمر هذين الرجلين وزعيمهما .

• ترى من هما ؟ وعن أي شيء يتحدثان ؟
• وما سر ذلك الصندوق الذي إنزعاه من باطن الأرض في
تلك المنطقة المهجورة ؟

هكذا راح (مختار) يحدث نفسه في حيرة ، وقرر أن يتسلم
للسنوم في هدوء وهو مدرك تماماً أن الكوابيس المفزعه ستظل
تطارده طوال الليل .



ظل (مازن) ساهراً طوال الليل دون أن يغمض له جفن
وجلس فوق مقعد ضخم بجوار الفراش يتأمل ذلك الشعبان
الصريح الملقي أمامه ونبضات قلبه تعلو وتتضاعف وتصيب العرق
الغزير من جبهته كلما تذكر ذلك الشعبان وهو يزحف فوق جسده
في هدوء . .

شعر (مازن) بقشعريره تسرى في بدنـه وهو يستـخـيل ذلك
الشعبان وهو يغرس نـاـيـهـ في جـسـدـهـ المـكـتـزـ تـارـكـاـ سـمـهـ الزـعـافـ يـسـرىـ
في عـرـوـقـهـ ليـهـلـكـهـ بلاـ رـحـمـهـ . .

وأثناء شروده شعر بطرقـاتـ خـفـيفـهـ تـبـعـثـ منـ دـوـلـابـ الملـابـسـ
وانتـهـضـ فـىـ عـنـفـ وـهـ يـحـدـثـ نـفـسـهـ قـائـلاـ :ـ يـاـ إـلـهـ . .

ترى هل هناك ثعابين آخرى تختبئ داخل الدولاب ؟

قال هذه العبارة ثم نهض من مقعده وتقدم بخطوات حذرة متوجسة نحو الدولاب وكل جزء من جسده يرتعش من هول الموقف وفي بطء شديد ملديده ليفتح احدى دلفتيه وما أن فعل حتى شعر بشيء ما في حجم قبضة اليد يلقي في وجهه مصدراً صرخه خاطفه وشعر (مازن) أن قلبه يكاد يتوقف عن النبض ..
تمام التوقف .

إرتعد جسد (نورا) وهي تسمع صوت الزمرة المخيفة الصادرة من حجرة المكتب وتعالت أصوات نبضات قلبها المتلاحقة وابتلعت ريقها الجاف بصوت مسموع ووقفت ببرهه لترهف السمع عليها تكتشف سر تلك الأصوات الرهيبة وفجأة هدا كل شيء وساد الصمت التام أرجاء القصر وشعرت (نورا) بالدهشة العارمة التي راحت تلتهمها بشدة وراحت تحدث نفسها قائلة : ترى هل ما سمعته كان وهو نسجته قصة (فهيمه) المفزع أم حقيقة ؟

أنهت عبارتها واتجهت بخطوات حذرة نحو حجرة المكتب ووقفت أمام الباب وأرهفت السمع مرة أخرى ولكنها لم تسمع أي شيء غير عادى ، وفسي هدوء وبطء شديدتين مدت يدها نحو مقبض الباب وفوجئت أن الباب مغلق تماماً ووقفت لحظات تفكر ترى ما سر تلك الأصوات ؟ وهل يوجد أحد خلف الباب المغلق ؟ وما سر تلك الأشباح المرعبة التي حدثتها عنها فهيمه ؟

و قبل أن تسترسل (نورا) في تساولاتها رأت ما أفزعها و جعل
الدم يتجمد في عروقها .

فقد لمحت أصواتاً متلالاً تومض و تنطفئ من خلف زجاج
الباب السميك والذي لا يسمح برؤية ما خلفه و شعرت (نورا)
بالفزع خاصة عندما عادت أصوات الزجاجة بصورة أكثر شراسة
و وحشية أتبعتها صوت ضحكات هisterية مخيفة ارتجف معها قلبها.
بين ضلوعها . . .

و سمعت أصوات صرخات طيور جارحة و حيوانات مفترسة
وارتعدت فرائص (نورا) بشدة خاصة عندما بدأت تسمع صوت
طرقات بالداخل و فجأة صمت كل شيء و ساد الهدوء التام أرجاء
القصر بأكمله . . .

و كادت تجن و تفقد عقلها إلى الأبد و قررت أن تبتعد عن تلك
الحجرة و تتصعد إلى غرفتها لتقضى ليلتها وهي متأكدة من أنه لن
تغمض لها جفن أبداً بعد ما مر بها من أحداث . . .

و قبل أن تبتعد حدث شيء رهيب . . بل آخر شيء يمكن أن
تتوقعه . . لقد انفتح باب غرفة المكتب . . انفتح فجأة وفي لمح
البصر . .

تراجعت (نورا) كالمذعورة وهي تتأمل الباب الذي يُفتح وحده ببطء حتى انفتح عن آخره وتقدمت بخطوات حذرة متوجسة نحو الداخل وراحت تتأمل الحجرة في قلق وتوتر وبالدهشتها حينما لم تلحظ شيئاً غير عادي في الغرفة . . .

كان كل شيء يبدو طبيعياً وهادئاً إلى أقصى حد ، التماسيع المتراسمة فوق الأرض والشعابين الضخمة والغريان والبوم والشعالب والنمور المحنطة باتفاقان تام ورائحة النفتالين والمواد الحافظة والمكتب الأنثيق الذي يتصدر الحجرة والمقدد الوثير والخزانة الضخمة المثبتة في الجدار والأرفف المتراسص فوقها مجموعة كبيرة من الكتب والمراجع القديمة . . .

كل شيء هادئ وطبيعي . . . ولكن ما سر تلك الأصوات والأصوات التي لاحظتها وسمعتها منذ قليل ؟

وكيف فتح الباب وحده دون أن يكون هناك أحد بالغرفة ؟
هكذا راحت (نورا) تحدث نفسها وهي ترتجف بشدة دون أن تجد جواباً واحداً عن أسئلتها المتلاحقة .

و قبل أن تسترسل في تساؤلاتها حدث ما أفزعها وجعل الدم يتجمد في عروفها . . . وكانت مفاجأة . . . مفاجأة مذهلة بكل المقاييس .

تراجع (مازن) في ذعر ليتفادى ذلك الشيء الأسود الذي
ألقى في وجهه وإرتجفت أوصاله بشدة ووقف يتأمله وهو يفر
على الأرض من أمامه .

كان فأر في حجم قبضة اليد ولكن كان لونه في لون الليل
ال الحالك بما أشعر صديقنا بالإنقاض وهو يتبعه ببصره وهو يختفي
في أحد الأركان ..

وفى حرص وحدر شديدين أطل (مازن) برأسه داخل
الدولاب ليتأكد من عدم وجود فثran آخر أو ثعابين أو حتى
وحش كاسر يخرج له من أى ركن في الحجرة معلناً عن نفسه ..
وفجأة وقبل أن يقدم على عمل أى شيء إنقطع التيار
الكهربى وعزقت الغرفة في ظلام دامس ..

وشعر (مازن) بالرعب خاصة مع وجود ذلك الفأر الأسود
يتجول في المكان وجثة الشaban الراهب تستقر على الأرض وهو لا
يدرك هل هناك زوار آخرين يقضون ليالיהם معه أم لا ؟

إقترب من النافذة ونظر من خلف رجاجها وشعر بالدهشة
العارمة تجاهه حيث كانت حديقة القصر بها بعض الأضواء
الخافتة المتبعة من الأكشاك الخشبية المقاومة هناك والتي يسكنها
العاملون هنا ..

فالتيار الكهربى منقطع من حجرتى أنا فقط إذن .

هكذا راح (مازن) يحدث نفسه فى حيرة ، وفى قلق شديد حاول يفتح زجاج النافذة حاول أن يفتحه ولكنه لم ينفتح .. حاولة مرة ثانية وثالثة ورابعة .. ولكن دون جدوى ..

وشعر أن الزجاج مغلق بطريقة لا تسمح بفتحه أبداً ..

إرتعدت فرائصه بشدة وراح جسده الممتلىء يهتز بشدة من فرط الإرتجاف وهو يحاول فى يأس فتح زجاج النافذة للمرة الأخيرة دون أن يفلح فى ذلك ..

وفى سرعة شديدة إتجه نحو باب الغرفة ليفر منها ومد يده إلى المقبض لفتح الباب ولكنه إكتشف أن الباب مغلق تماماً .

• إننى لم أغلق الباب بالمفتاح .

هكذا راح (مازن) يحدث نفسه وهو يحاول بكل قوته فتح باب الغرفة دون جدوى وإكتشف صديقنا أن الباب مغلق من الخارج وليس من الداخل ..

راح يطرق براحتيه على الباب فى قوة دون أن يجيئه أحد .. وأنباء ذلك سمع أصواتاً غريبة فى الحجرة وارتعد فى خوف وراح يدق على الباب بكلتا راحتيه وشعر أنه فى كابوس ... كابوس رهيب



المفاصلة !!

1

شهقت (نورا) في فزع راسعت عيناهما في ذعر وهي تتأمل ذلك المشهد الرهيب الذي يحدث أمامها فقد بدأت بعض الحيوانات المحنطة الموجودة في حجرة المكتب تطلق بعض أصوات الزمرة المخيفة وراح بعضاها يحرك رأسه في بطء ، ونبض قلب (نورا) بشدة وعنف وشعرت أن الدماء تجتمع في رأسها في سرعة شديدة وأحسست بالإختناق من هول المفاجأة وما دت بها الأرض وسقطت مغشياً عليها بعد أن أطلقت صيحة فزع شقت سكون تلك الليلة . المرعبة .

Three identical decorative floral ornaments, each featuring a central circular element with a small hole, surrounded by a ring of petals or leaves, and a small loop at the bottom for hanging.

راح (مازن) يدق بقبضتيه على الباب المغلق وهو يصبح في فزع وشعر وكأنه في كابوس رهيب خاصة وأن التيار الكهربى منقطع عن حجرته وفجأة سمع صوتاً غريباً فى الحجرة وسرت إرتعاده في بدنها ، وفجأة عاد التيار الكهربى وشمل الحجرة نوراً قوياً ، واتلقت إلى مصدر الصوت فوجد مجموعة من الفئران

تلتف حول الثعبان الصريح وراحت تشممها في فضول مصدره بعض الأصوات التي تشبه الصراخ ، وقبل أن يقدم على عمل أي شيء إنفتح باب الغرفة ودلف منه عمه الحاج (مدبولي) وعلى وجهه علامات القلق والتوتر وهو يسأله : ماذا هنالك يا ولدى ؟ لقد إستيقظت على صوت دقاتك على باب غرفتك .

أشار (مازن) إلى الثعبان الملقي على الأرض وحيداً بلا حراك بعد أن فرت الفئران كلها قائلاً :

• انظر يا عمي .. لقد قتلت ثعباناً كاد يفتك بـى وانقطع التيار الكهربـى عن حجرتـى ولم استطع فتح الباب و ...
قاطعه الحاج مدبولي بقوله : معك حق يا (مازن) لقد كان الباب مغلقاً من الخارج بالفعل ولكن هناك سر يجب أن تعلمه و ...

قال (مازن) في توتر : كما عثرت على مجموعة من الفئران المخيفة تختفي داخل دولاب ملابسي .

أمسك عمه ذقنه براحته مفكراً قبل أن يقول :
• ترى من الذي يفعل كل هذا ؟

من جاء بالشعبان والفهران ؟

أجابه (مازن) بقوله : من المؤكد أن هناك شخص ما يحاول
بث الذعر في قلبي ولكن ما السبب ؟

أجابه عمه وهو يرتب على كتفه : لا عليك يا بني .. لا
عليك .. سوف أشرح لك سبب بعض الغموض الذي أزعوك .

وقبل أن يضيف أحدهما كلمة واحدة سمعا صوت إستغاثة
(نورا) من الطابق الأرضي فهرعا سريا إلى مصدر الصرخة ..

هبط (مازن) وعمه إلى الطابق الأرضي ليجدا (نورا) ساقطه
على الأرض فاقدة الوعي وباب حجرة المكتب مفتوحاً أمامه وكل
شيء داخل الغرفة يتسم بالهدوء التام ، حاول (مازن) أن يفيق
(نورا) التي كانت مغشياً عليها بينما وقف الحاج (مدبولي)
مذهولاً لما يحدث في حين هبط (مختار) من حجرته في خطوات
سريعة متلاحقة وراح يربت على وجنتي خطيبته في رفق قائلًا :
نورا .. أفيقى .. أفيقى يا حبيبي ..

واستدار الحاج (مدبولي) وابتعد قليلاً ثم عاد وفى يده
رجاجه عطر وناولها مختار وهو يقول :

• حاول أن تضع بعض الكولونيا أمام أنفها ربما يساعدها هذا على أن تفيق بسرعة .

وبالفعل أدنى (مختار) زجاجة العطر من أنف خطيبته التي بدأت تفيق شيئاً فشيئاً حتى إستعادت الوعي تماماً وسألها (مختار) في لهفة : ما الذي حدث ؟

أجبته وهي تحاول النهوض في تناول : لقد رأيت ما أفرزني يا مختار .

قالت هذه العبارة ثم قصت عليهم ما شاهدته وسمعته من أصوات رهيبة داخل حجرة المكتب .

وقصى (مازن) على (مختار) و (نورا) ما حدث له هو الآخر في غرفته ، وبعد تردد شديد راح (مختار) يقصى على الجميع تلك المغامرة التي خاضها مع هذين الرجلين وقصة رعيمهما والصندوق الذي إلتقاه من باطن الأرض في تلك المنطقة المهجورة .

وبعد أن إنتهى كل منهم من قصته عقد الحاج (مدبولي) ساعديه أمامه قائلاً : إن ما حدث لكم من أحداث و Ventures أمر

يثبت الذعر فى النقوس بحق ولكنى لدى بعض التفسيرات لجزء
كبير من هذه الأحداث المفزعه .

إتسعت عيون أبطالنا الثلاثة فى لهفة وهم يرددون فى صوت
واحد : تفسيرات ؟ وما هى ؟

أوما الحاج مدبولى برأسه قبل أن يقول فى ثقه :

• حسناً سوف أقصى عليكم كل شيء .

قال هذه العبارة ويداً يشرح لهم ويفسر ما غاب عنهم وعيونهم
تسع أكثر وأكثر من هول المفاجآت التي يسمعونها فقد كانت
مفاجآت رهيبة .. رهيبة للغاية .



قال الحاج مدبولى وسط ذهول (مخтар) و (مازن) و (نورا) : للأسف يا أبنائى .. أنا وراء معظم هذه الأسرار والمخاوف التى تعرفت لها .

هتف (مازن) فى دهشه : حضرتك يا عمى ؟ كيف ؟
أجابه عمه بقوله : منذ زمن بعيد وأنا أحتفظ بأموالى وأوراقى الهامة فى الخزينة الموجودة فى حجرة مكتبى وكم أرقى التفكير فى سطو بعض اللصوص على الخزينة وسرقة كل ما أملك .

راح ابطالنا يستمعون إلى حديث الحاج (مدبولى) فى صمت فاردف يقول : وذات يوم شاهدت فيلماً خيالياً عن الأشباح التى تقمص أجساد بعض الحيوانات المحنطة فتصبح أكثر وحشية وتعود إلى الحياة من جديد .

قال (مخтар) : ياله من فيلم خرافى .

قال الحاج (مدبولي) : هذا صحيح يا (مختار) ولكن الفكرة أوحىت لى بما فعلته بعد ذلك .

قطبت (نورا) حاجيها متسلله : وماذا فعلت ؟

أجابها الحاج (مدبولي) بقوله : أشعثت فكرة الأشباح بعد أن قمت بشراء مجموعة من الحيوانات المحنطة باتفاقان تام وعن طريق بعض التسجيلات الصوتية كنت أقوم في الليل ببيث هذه الأصوات المخيفة والمرعبة التي تشبه زمرة الوحش الجائعة وضحكات الشياطين ، كما كنت أقوم بتحريك بعض هذه الحيوانات عن طريق أجهزة التحكم عن بعد وكانت أتحكم فيها وأنا في غرفتي .

سادت لحظات من الصمت المشوب بدهشة الأصدقاء قطعها الحاج مدبولي بقوله مستطرداً :

• وينفس الطريقة كنت أتحكم في فتح وإغلاق باب المكتب أوتوماتيكياً وكذلك الإضاءة في الغرفة وهذا هو سر الأنوار التي تضيء وتطفي تلقائياً .

سأله (مختار) في حيرة : ولماذا كل هذا ؟

أجابه الرجل بقوله : حتى يخشى أي مخلوق من الاقتراب من حجرة المكتب وبالتالي يخشى الاقتراب من الخزينة .

مط (مازن) شفتيه قائلاً : إنه منطق عجيب يا عمى ولكن
لماذا حاولت بث الذعر في نفس (نورا) بهذه الحيل ؟

أجابه عمه بقوله : لم أكن أعلم يا بني أن (نورا) مازالت
ساهرة حتى هذه الساعة المتأخرة وأنها أمام حجرة المكتب بالتحديد
فالأشواط والأضواء وتحريك الحيوانات المحنطة كل ذلك يتم
يومياً في كل ليلة ولكن المصادفة أن (نورا) كانت تجلس بالقرب
من حجرة المكتب .

سأله (مازن) في لفه : وماذا عما حدث لي أنا ؟

أجابه عمه بقوله : لقد كان انقطاع التيار الكهربائي وإغلاق الباب
من الخارج خطأي أنا فقد أخطأت وأطفأت نور الغرفة عن طريق
جهاز التحكم عن بعد دون أن أقصد وكذلك أغلقت الباب عن
طريق نفس الأجهزة دون أن أتذكر أنك ترقد في هذه الحجرة .

سأله (مختار) : وماذا عن الشعبان والفتران ؟

أجابة الحاج مدبولى بقوله : هذا ما ليس لي به علم فربما جاء
الشعبان من الحقوق المجاورة وربما كانت الفتران تخبيئ في دولاب
الملابس منذ زمن .

سأله مختار مرة أخرى : وماذا عن الرجلين اللذين شاهدتهما
أنا وعن مغامرتى معهما ؟

مط الحاج شفته قبل أن يقول : إننى لا أعرف شيئاً عن هذا
أيضاً .

قطب (مختار) حاجبيه مردداً : وذلك يعنى أن الغموض
مارال يخيم على المكان .

قال هذه العبارة وشد بعدها يفكرا في أمر ذلك اللغز
العجب .

الشخص الغامض !!



انتهى الحاج (مدبولي) من قصته العجيبة واتعسَت عيون أبطالنا الثلاثة في دهشة شديدة وقبل أن يتفرَّه أحدُهم بكلمة واحدة سمعوا أصواتاً صادرة من حديقة القصر وعلى الفور أسرع (مختار) و(مازن) إلى مصدر الصوت وتبعهما الحاج (مدبولي) و(نورا) ووقفوا جميعاً خلف أحدى الأشجار الضخمة وراحوا يتابعون ذلك الشخص الذي راح يتلصص في الظلام ويتلتفت خلفه يميناً ويساراً وهو يحمل في يده صندوقاً صغيراً وابتَّه (مختار) إلى رفاته وقال في همس: إنه أحد الرجلين اللذين قصصت عليكم قصتهما وهذا هو الصندوق الذي أخرج جاه من باطن الأرض في المنطقة المهجورة التي حدثكم عنها .

قال الحاج (مدبولي) في صوت خافت: إنتظر يا (مختار) حتى نعرف ماذا سيفعل .

سادت لحظات من الصمت التام والرجل يقترب في حذر وتوجس من الكشك الخشبي الذي يضم عزف الخدم دق أحد

أبوابه بطرق خافتة قبل أن يفتح له أحدهم الباب ودار بينهما الحديث التالي :

- أنت مرة أخرى ؟
- نعم ... أرجوك دعني أدخل .
- ألا تعرف كم الساعة الآن ؟

راح الرجل يتلفت حوله في قلق وتوتر قبل أن يقول : أرجوك دعني أدخل عزفتك و ... قاطعة الثاني بقوله : وما هذا الذي في يدك ؟

- أنه الصندوق .
- هل عدت به مرة أخرى .
- نعم ... إنها الأوامر و ...

بتر عبارته فجأه عندما ظهر (مختار) و (مازن) و (نورا) وال الحاج (مدبولي) والتقوا حولهما وهذا الأخير يهتف في صرامه : ما الذي يحدث هنا ؟

إلتفت صاحب الغرفة الخشبية والذي لم يكن سوى

(بسيلونى) السفرجى والذى بدا عليه التوتر الشديد وهو يقول :
لا .. لا شيء يا سيدى .

سأله (مختار) فى لهجة جاده :

• ومن هذا الذى يحمل الصندوق ؟

إلتفت الشخص صاحب الصندوق وتبين الجميع ملامحه عن
قرب رغم الظلام واستولت الدهشة على نفوسهم جميعاً فقد كان
ما يروه مفاجأة .. مفاجأة مذهله بكل المقاييس .



المجرم !!

١١

إستولت الدهشة على (مختار) و (مازن) و (نورا) والماج (مدبولي) الذى ردد فى ذهول وهو يتأمل ملامح ذلك الشخص صاحب الصندوق قائلاً : مستحيل .

فقد كان ذلك الشخص نسخة طبق الأصل من (بسيونى) السفرجى ، وراح (مازن) ينقل بصره بين (بسيونى) وشبيه فى حيرة مردداً كيف ذلك ؟

نكس (بسيونى) رأسه قبل أن يقول فى وهن :

• إنه توأم يا سيدى .

هتفت (نورا) فى دهشة : توأمك ؟

أوما (بسيونى) برأسه قائلاً : نعم يا سيدتى توأمى (برعى) توأمى الذى يسبب لى المتاعب دائمًا .

رمقه توأمه بنظرة غاضبه قبل أن يقول فى غضب :

• (بسيني) . . كف عن هذا الحديث .

قال (مختار) في صرامه : تحدث يا بسيوني ما الذي فعله توأمك وسبب لك به المتابع ؟

أجابه (بسيني) : للأسف يا سيدى . . إن توأمى (برعى) مجرم ومسجل خطر وكان يأتي لزيارتى من وقت لآخر وكنت أخفيه عن عيون الجميع حتى لا يعرف أحد أن لى شقيق مجرم .

هتف (برعى) في غضب : قلت لك كفى كفى يا بسيوني .

قال هذه العبارة ثم لذا بالفرار وإنطلق (مختار) خلفه في سرعة شديدة وقفز (برعى) من فوق السور وتبعه (مختار) في مهارة فائقة .

وإنطلق (برعى) يعدو في الطرقات ثم إختفى بين المزارع والحقول المتراصة على جانبي الطريق وحاول مختار عبثاً أن يعثر عليه ولكن دون جدوى فقرر العودة إلى القصر مرة أخرى وأخبرهم أن (برعى) فلت من قبضته وطلب من (بسيني) أن يكمل قصته فراح الرجل يقول في مرارة وأسى :

• لقد كنت أخفى خبر وجود أخي توأم لى لأنه كما ذكرت

لكم من قبل مجرم ومسجل خطر لذا فقد سمح له أن يزورنى هنا سراً وفي الليل بعد أن ينام كل من بالقصر .

راح الجميع يستمعون إلى قصة (بسيونى) الذى استطرد قائلاً : وذات يوم جاء لي وهو فى غاية القلق والتوتر ويتلفت حوله فى حذر وتوجس وجيشه تصيب عرقاً عزيزاً وعيناه رائقتان واعطانى صندوقاً صغيراً وطلب منى أن أحفظ به عندي وعندما سأله عما يحويه ذلك الصندوق أجابنى بأن به بعض الأوراق الهامة التى تخص صديق له .

عقد (مختار) ساعديه أمامه وأشار الحاج (مدبولي) بيده قائلاً : وماذا حدث بعد ذلك ؟

راح (بسيونى) يكمل قصته بقوله : وإاحتفظت بالصندوق فى دولاب ملابسى دون أن أفتحه أو أحاول التأكد مما يحويه ولم أخبر بأمره أحداً .

سأله (مازن) فى إهتمام : وماذا حدث بعد ذلك ؟

أجابه (بسيونى) بقوله : فوجئت منذ يومين بزوجتى (هنريه) تخبرنى بأنها عثرت على ذلك الصندوق وقادت بفتحه وعثرت بداخله على شيء يشبه الأسطوانة المستديرة .

قال (مختار) : من المؤكد أنها أسطوانة كمبيوتر .

قال (بسيوني) : هو كذلك يا سيدى .

قالت (نورا) فى شفف : وماذا حدث بعد ذلك ؟ أكمل يا عم (بسيوني) .

قال (بسيوني) مردفاً : وواجهت (برعى) بأمر الأسطوانة وما أن علم بساننا فتحت الصندوق حتى ثار غضب والتقطه مني وغادر المكان سريعاً .

هتف (مختار) قائلاً : الآن فهمت .. لقد أخذ (برعى) أسطوانة الكمبيوتر منك وقام بدفنتها فى المنطقة المهجورة القرية من هنا وعندما علم زعيم العصابة التى عمل معها بذلك أرسل إليه من يعنفه ويوبخه على فعلته هذه وقام هو وزميله الذى شاهدته معه الليلة بالتقاط الصندوق من باطن الأرض من المنطقة المهجورة بعد أن أمرهما زعيمهما بذلك ثم عاد إليك الآن ليختفى الأسطوانة عندك مرة أخرى قبل أن تفاجئه نحن بظهورنا وإعترافك لنا بما يفعله فقر هارباً .

قالت (نورا) : هذا تفسير منطقى لما يحدث ولكن ترى .. ما أمر تلك الأسطوانة وما السر الذى تحويه ؟

قال (مازن) : من المؤكد أن بها معلومات خطيرة أو هامة سواء كانت علمية أو تاريخية أو جغرافية أو حرية وتسعى احدى الجهات المعادية للحصول عليها .

قال الحاج (مدبولي) : في هذه الحالة لابد عن إبلاغ الشرطة لتولى الأمر وعمل اللازム .

ووافقه الجميع على رأيه ويدت على ملامح بسيوني علامات الحزن والأسى لأنه شعر أن توأمته قد تورط مع عصابه خطيرة وسيفقد ما تبقى من مستقبله إلى الأبد .



وفي صباح اليوم التالي لم يكن هناك أحداثاً غير عادية وفي المساء إلتـف أصدقاؤنا حول مائدة العشاء مع الحاج مدبولى وجميع العاملين بالقصر وراح كل فرد منهم يتحدث عن نفسه وعن ذكرياته وتحدث الحاج مدبولى مرة أخرى عن هواية جمع التحف والأنتيـكـات بينما تحدثت (نورا) عن إقتـنـائـها لمجموعة من المجوهرات الشـمـيـنةـ والتي لا تفارقـهاـ قـطـ . .

وـسـأـلـتـهاـ (ـهـنـيـهـ)ـ فـيـ دـهـشـةـ :ـ وـلـكـنـ مـعـذـرـةـ يـاـ سـيـدـتـيـ . .ـ أـنـىـ لـأـرـىـ هـذـهـ مـجـوـهـرـاتـ حـوـلـ مـعـصـمـكـ أـوـ فـيـ أـصـابـعـكـ أـوـ حـوـلـ عـنـقـكـ أـوـ . .

قـاطـعـتـهاـ (ـنـورـاـ)ـ فـيـ مـرـحـ :ـ مـعـكـ حـقـ يـاـ (ـهـنـيـهـ)ـ . .ـ إـنـىـ أـحـفـظـ بـهـاـ فـيـ حـقـيـقـيـتـىـ فـيـ حـجـرـتـىـ بـالـقـصـرـ .

أـمـاتـ (ـهـنـيـهـ)ـ بـرـأـسـهـاـ مـتـفـهـمـهـ وـوـاـصـلـ الـجـمـيـعـ حـدـيـشـهـمـ وـتـنـاـوـلـهـمـ لـلـطـعـامـ .

وفي نهاية اللقاء إستاذن الحاج (مدبولى) مبكراً كعادته وصعد إلى غرفته لينعم بنوم هادئ وتبنته (نورا) التي كانت متعبة للغاية

...

كما ذهب (صالح) إلى حجرته وكذلك (بسىونى) وزوجته (هنيه) وابنتهما (فرحه) وإستاذن (جابر) واتجه إلى غرفته للنوم بينما بقى (مختار) و (مازن) و (حسان) وأمه (فهيمه) و (عويس) و (مرسى) و راحوا يتجادلون أطراف الحديث فترة وفجأة سمعوا جمبيعاً صوت إستغاثة (نورا) الصادرة من حجرتها وعلى الفور أسرع الجميع إلى مصدر الصرخة وصعدوا إلى حجرة (نورا) التي كانت في قمة الذعر والفزع وهي تقصر عليهم ما حدث قائلة : لقد إقتحم شخص ما حجرتى أثناء نومى وعندما شعرت بوجوده إستيقظت وصرخت فقر هارياً .

سأله مختار في لفه : وماذا كان يريد من حجرتك ؟

أجابه وهي ترتجف وتشير إلى حقيبة السفر الخاصة بها والتي كانت ملقاه على الأرض .

لقد كان يحاول سرقة محتويات الحقيبة .

أوما (مازن) برأسه قائلاً : تقصدين المجوهرات ؟

أجابته بقولها : هذا من المؤكد .

راح (مختار) يهديء من روعها وكذلك مرسى وحسان وعيسى وفهميه وأيضاً (مازن) الذى راح يلقى بعض العبارات المرحة تخفيفاً من ذلك الجو الخانق وبعد قليل جاء الحاج (مدبولي) وعلى وجهه علامات الذعر وهو يتساءل عما حدث فقص عليه (مختار) القصة وبعد لحظات جاء (صالح) و(جابر) وبسيونى وزوجته هنيه وابنتهما (فرحه) وذكروا جميعاً أنهم سمعوا صوت إستغاثتها من حجراتهم الخشبية وتساءلوا عن سر الإستغاثة فهدىء (مازن) من روعهم ودعا كل منهم إلى العودة لحجرته مرة أخرى .

ورغم أن الليل مر هادئاً فى سكون مطبق إلا أن (نورا) لم يغمض لها جفن فى تلك الليلة كذلك (مختار) الذى ظل ساهراً فى حجرته لحماية (نورا) من أي خطر . . .

وكانت ليلة رهيبة . . . رهيبة جداً .



كانت عقارب الساعة تشير إلى الخامسة مساءً عندما جلس الحاج (مدبولي) في ردهة القصر يتناول مشروب الشاي الساخن الذي اعتاد على تناوله في نفس الموعد من كل يوم وفجأة دلف عمر (عويس) البستانى وألقى عليه التحية ثم قال بصوت واهن : هناك موضوع أريد التحدث مع حضرتك بشأنه يا سيدى .

اعتدل الحاج (مدبولي) في جلسته قبل أن يسأله :
أى موضوع هذا يا (عويس) ؟ تحدث .

تردد الرجل قليلاً قبل أن يقول : في الواقع يا سيدى إتنى في مشكلة معقدة .

قطب الحاج (مدبولي) حاجيه مساءً : ماذا حدث ؟

أجابه (عويس) : منذ عدة شهور طلب مني (مرسى) الطاهى أن أوقع على بعض الأوراق الخاصة بشراء بعض اللوازم المترتبة الخاصة به بصفتى ضامناً له وبالفعل استجبت لطلبه باعتباره زميل

وصديق وقام بإسلام المستلزمات بعد أن تعهد بتسديده ثمنها على دفعات شهرية حتى يتم الإنتهاء من ثمنها تماماً .

أوما الحاج (مدبولى) برأسه قائلاً : وماذا حدث بعد ذلك ؟

تبذلت ملامح (عويس) وظهرت عليها علامات الأسى وهو يقول : للأسف يا سيدى .. لقد ماطل (مرسى) في دفع الأقساط المستحقة عليه مما أجبر أصحاب البضائع التي قام بشرائها على أن يطالبوننى أنا بسداد المبلغ باعتبارى الضامن وعندما واجهه بذلك ثار فى وجهى وذكر أنه لن يسدد أى شيء لعدم وجود نقود معه وذكر أيضاً أننى المسئول عن السداد .

قال هذه العبارة ثم أردد فى حزن بالغ متساءلاً :

• هل هذا جزائي لأننى قدمت له معرفة ؟

وعلى الفور قام الحاج (مدبولى) بإستدعاء (مرسى) الطاهى وواجهه بعويس وبما قاله فنكس رأسه فى خجل قائلاً: معلنة يا سيدى ولكننى أمر بضائقه مالية هذه الأيام ولا أستطيع سداد الأقساط .

قاطعه الحاج (مدبولى) فى حدة قائلاً : وما ذنب (عويس) حتى يتعرض للأذى بسببك ؟

قال هذه العبارة ثم استطرد فى فى لهجة حازية :

• على كل سوف أساعدك أنا على سداد الأقساط على أن يتم خصم هذه المبالغ من راتبك الشهري بصورة ميسرة .

إرتسمت إبتسامة على وجه (مرسى) وهو يقول :

أشكرك يا سيدى .. أشكرك .

قطب الحاج (مدبولي) حاجبيه قائلاً والأآن اعتذر لعويس مما بدر منك ويجب ألا يكون جزاء المعروف الإهانة .. أليس كذلك ؟

أو ما مرسى برأسه موافقاً ثم قام بمحصلة عويس الذى صفع عنه فى تسامح بالغ وانصرف الإثنان مغادرين ردهة القصر تاركين الحاج (مدبولي) وحده مع فنجان الشاي والذكريات .



• إياك أن تفعل ذلك يا بني .

نطق (صالح) هذه العبارة محدثاً ولده (حسان) الذى وقف أمامه خزيان وهو يقول بصوت متلعثم :

• ولكن (جابر) هو الذى أوحى لى بهذه الفكرة يا أبي .

دخلت عليهما (فهيمه) الحجرة وهى تتساءل :

● ماذا هنالك ؟

أجابها (صالح) بقوله : إينك يا (فهيمه) .

يسعى للنصب والاحتيال .

هتف (حسان) في غضب قائلًا : لا تقل ذلك يا أبي ..
إبني لم أفعل ما يستحق هذا الحديث .

بذا على (فهيمه) القلق وهي تتساءل مرة أخرى :

● ماذا حدث أخبروني .

قال (صالح) : (حسان) يريد أن يلتحق بوظيفة في إحدى الشركات .

إتسعت إيمانة (فهيمه) قبل أن تقول :

● أحقاً أنه خبر سعيد .

قالت هذه العبارة ثم قطبت حاجبيها في شك متسائلة : وما النصب والاحتيال في هذا .

أجابها زوجها بقوله : سوف أشرح لك ..

أن الوظيفة تشرط أن يكون المتقدم لها يمتلك سيارة فالعمل مرتبط بتوزيع بعض المنتجات التجارية ولا بد من وجود وسيلة إنتقال لدى المتقدم للوظيفة .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم استطرد قائلاً : ويقول (حسان) أن جابر السائق أقنعه أن يغيره سيارة الحاج مدبولى ليذهب بها إلى مكان العمل ليؤكد لأصحاب الشركة أنه يمتلك سيارة وبعد أن يحصل على الوظيفة وثبت جدارته في العمل يعترف لهم بالحقيقة ويأنه لا يملك سيارة فيرغمهم على شراء سيارة له .

هتفت الأم في غضب : هذا خطأ يا بني هذا غش ومن غشنا فليس منا . . . أرجوك لا تستجيب لهذه الفكرة الطائشة .

قال (صالح) في غضب : وأنا عندما التقى بجابر سوف أعاتبه على محاولته إقناعك بهذه الخطة الشريرة .

إيسم (حسان) قائلاً : معك حق يا أبي وأنت يا أمي فأنا لن أحصل على أي وظيفة بالغش والخداع أبداً مهما يكن .

هتف الأبوين في صوت واحد يتسم بالخنان قائلاً : بارك الله فيك يا بني .



• لقد قامت الشرطة بإلقاء القبض على (برعى) وبقية أفراد العصابة .

نطق (مختار) بهذه العبارة محدثاً الحاج (مدبولى) الذى اعتدل فى جلسته وسأله فى إهتمام بالغ :

• أحقاً ؟ وما سر ذلك الصندوق الذي يحوي إسطوانة
الكمبيوتر يا (مختار) ؟

أجابة (مختار) بقوله : لم أتأكد تماماً ولكن كل ما علمته أن
هذه الأسطوانة كانت تحوى معلومات هامة تسعى هذه العصابة إلى
بيعها بثمن باهظ للغاية .

رفر الحاج (مدبولي) فى ارتياح قائلاً : حمدأ الله يا
(مختار) .. حمدأ الله .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إليه متساءلاً :

• وهل علم (بسيونى) بالخبر ؟

أوما (مختار) برأسه إيجاباً وهو يقول : نعم يا سيدى .

سأله الحاج (مدبولي) : وكيف حاله ؟

أجابة (مختار) : إنه حزين لما حدث لتوأمه بالطبع ولكنه
يقول أنه لابد أن يأخذ جزاوه وينال عقابه .

أوما الحاج (مدبولي) برأسه قائلاً : هذا صحيح يا بنى ..
يجب أن يأخذ كل مجرم عقابه .

قال هذه العبارة وشرد بصره بعيداً .. بعيداً للغاية .



في المساء إجتمع أصدقاؤنا في حديقة القصر مع الحاج مدبولى وجميع العاملين لديه في حفل سمر إحتفالاً بمازن وضييفيه بهذه هي آخر ليله سيقضونها في القصر وفي الصباح سيعودون إلى القاهرة بإذن الله تعالى .

وفي نهاية الحفل ذهب كل من (مرسى) ونورا و(جابر) و(عويسى) و(حسان) ووالدته (فهيمه) إلى حجرته للنوم ويقى (مختر) و (مازن) وال الحاج (مدبولى) و(صالح) و(بسونى) و(هنيه) و(فرحه) وراحوا يتذاذبون أطراف الحديث وبعد فترة من الوقت سمعوا جميعاً صوت إستغاثة (نورا) مرة أخرى وهرعوا جميعاً إلى حجرتها وكانت في حالة يرثى لها من الذعر والفزع وذكر لهم أن الشخص الذي هاجمها من قبل حاول سرقتها مرة أخرى بعد أن دخل إلى غرفتها من النافذة حيث أنها أغلقت الباب بالفتح هذه المرة . . .

عقد (مختر) ساعديه أمامه وراح يتفرس في وجوه جميع

الموجودين حوله والذين إلتفوا حول (نورا) بعد أن هرعوا على
أثر الإستغاثة قائلاً : يؤسفني أن أبلغكم أن اللص الذي حاول
سرقة مجوهرات خطيبتي (نورا) من داخل القصر وليس من
خارجه والجاني شخص يقف بيتنا .

سأله الحاج (مدبولى) في دهشه : أحقاً ؟

ومن هو يا (مختار) ؟

أجابه (مختار) بقوله : إنه أحد الموجودين ولدى دليل
قوى ضده .

صديقى . . صديقى . .

عند هذا الحد وتنتهي قصتنا المثيرة وعليك أن تحاول معرفة من
هو الجاني الذي حاول سرقة مجوهرات (نورا) مرتين وما الدليل
الذى يدينه ؟

تمت بحمد الله تعالى



حل لغز البزنس

من الواضح أن (نجلاء) السكرتيرة الخاصة بالمعامل هي سارقة مادة اليورانيوم وهي التي قامت ببيعها لإحدى الجهات الأجنبية بسعر باهظ والدليل على ذلك أنها كانت في أجازة مرضية منذ شهر كامل وكما ذكرت لم تحضر إلى المعامل خلال تلك الفترة أى أن مادة اليورانيوم وصلت إلى الخزانة وهي في أجازة وعلى الرغم من ذلك وجد خبير البصمات بصمات جميع العاملين في المعامل بما فيهم (نجلاء) فوق سطح منضدة التحضير التي ذكر (صالح) من قبل أنهم اشتروها منذ أسبوعين فقط أى أثناء الأجازة المرضية الخاصة بـنجلاء فكيف جاءت بصماتها على سطح تلك المنضدة؟

كما أن قطعة الشمع التي تم صنع المفتاح من خلالها كانت قدية منذ عدة شهور أى وقتها لم تكن (نجلاء) في أجازة ومعنى ذلك أنها قامت بصنع مفتاح نسخة طبق الأصل من مفتاح (صالح) الأصلي في غفلة منه وظلت محفوظة بالنسخة معها بعد

أن أعادت المفتاح الأصلي لميدالية (صالح) وعندما علمت أنه
ستصل إلى المعمل مادة اليورانيوم قامت بعمل أجازة مرضية لتبعد
عن الشبهات ثم جاءت إلى المعمل بعد ذلك خلسة في عدم وجود
أحد وفتحت الخزانة وسرقت مادة اليورانيوم ولكن بصماتها ظلت
علاقة بمنضدة التحضير بالمعمل لأنها كانت تتحسن طرقها في
الضوء الخافت ثم غادرت المعمل في هدوء وهي بعيدة عن
الشبهات تماماً .

سر القصر الغامض

صلبيقي .. صلبيقي ..

- هل تؤمن بوجود الأشباح ؟
- هل تفزع حين تسمع أصواتاً رهيبة صادرة من غرفة مغلقة ؟

- هل زرت من قبلي قصراً غامضاً تحيطه شائعات حول وجود قوى شريرة تسجول به ليلاً ؟

لقد تعرض الفرسان الثلاثة (مختار) و (مازن) و (نورا) لهذا الموقف المرعب ..

ترى ماذا حدث لهم داخل القصر الغامض ؟

هذا ما سنعرفه مع سطور هذا الكتيب المثير ...

